[78] المعجزات، وخوارق العادات والكرامات، وما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانية ومن بذل علمه في ا وعمل به ورثه ا علما لدنيا يزيد في كل ساعة، ومن بذل عزه الفاني الدنيوي في [رضى ا تعالى أعطاه ا عزا حقيقيا لا يتبدل بالذل ابدا كما أن الانبياء والاوصياء عليهم السلام لما بذلوا عزهم الدنيوي في] (1) سبيل ا أعطاهم ا عزة في الدارين لا يشبه عز غيرهم، فيلوذ الناس بقبورهم وضرايحهم المقدسة والملوك يعفرون وجوههم على أعتباهم، ويتبركون بذكرهم. ومن بذل حياته البدنية في الجهاد في سبيله عوضه ا حياة أبدية يتصرفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت، ولذا قال تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " (2) ومن بذل نور بصره وسمعه في الطاعة أعطاه ا نورا منه به ينظر في ملكوت السماوات والارض، وبه يسمع كلام الملائكة المقربين، ووحي رب العالمين، كما ورد: المؤمن ينظر بنور ا وورد: بي يسمع وبي يبصر، وإذا تخلى من إرادته وجعلها تابعة لارادة ا، جعله بحيث لا يشاء إلا أن يشآء ا، وكان ا هو الذي يدبر في بدنه وقلبه وعقله وروحه والكلام هنا دقيق لا تفي به العبارة والبيان، وفي هذا المقام تزل الاقدام. والرفض الترك " يعمى " اي بصر القلب عن رؤية الحق كما قال تعالى " إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " (3) " ويصم " القلب أيضا عن سماع الحق وقبوله، ويمكن أن يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكأنه أعمى وصمم السمع الظاهر لانه لا ينتفع بما يسمع، فكأنه أصم كما قال سبحانه " ختم ا على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة " (4) والبكم نسبته إلى الظاهر أظهر، فانه لما لم يتكلم بالحق وبما ينفعه، فكأنه أبكم، وإن أمكن حمله أيضا على لسان القلب، فان لسان الرأس معبر عنه حقيقة. " ويذل الرقاب " لانه موجب للتذلل عند أهل الدنيا لتحصيله أو يذلها

---

(1) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج 2 ص 143. (2) آل عمران: 169. (3) الحج: 46. (4) البقرة: 7 (*).